

سبل السلام شرح بلوغ المرام | شرح العلامة عبدالرحمن العجلان

| 063 كتاب الصلاة | باب صلاة الاستسقاء 8

عبدالرحمن العجلان

الصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. سُم الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:00:00

قال المعلم رحمة الله تعالى بباب صلاة الاستسقاء عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج سليمان عليه السلام يستسقي فرأى نملة مستلقية على ظهرها. رافعة قوائمها الى السماء. تقول - 00:00:22

اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا عن لبس بنا غني عنه. ليس بنا غنى بنا عن سقياكم ليس بنا غني عن سقياكم يا هنا ليس بنا غني عن سقياكم - 00:00:47

وقال ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم. رواه احمد وصححه الحاكم هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خرج سليمان عليه السلام - 00:01:08

اذا قيل سليمان فالمراد به سليمان ابن داود عليهما وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام يستسقي فيها من الاستسقاء مشروع لمن قبلنا من الامم. كما استسقى موسى عليه الصلاة والسلام واستشقي سليمان عليه الصلاة والسلام. وهكذا - 00:01:31

شرع نملة مستلقية على ظهرها راجعة قوائمها الى السماء. ونملة والنملة معلومة معروفة عاشرة صغيرة من اصغر الدواب في الارض رافعة قوائمها الى السماء. يعني ان الله جل وعلا فطر الحيوانات - 00:02:00

والوحوش والدواب بكاملها على معرفة ربها جل وعلا وعلى ان ربها فوق جل وعلا ليس كما يقول الجامي وغيره من اصناف المبتدعة سبحان رب الاسفل تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا - 00:02:35

رابعة قوائمها الى السماء تقول مما اطلع الله عليه سليمان ابن داود اطلعه الله وعلمه ما لم يعلمه سمع هذه الحشرة الصغيرة ماذا تقول؟ فعبر عن قولها اللهم انا خلق من خلقه. يعني هذا يتضمن وتوسل الى الله جل وعلا - 00:03:03

انا عبده يا ربى انا الفقير بين يديك وهكذا. اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غني عن سقياكم. معنى استغنى عن فضلك ربنا. وان المطر تستفید الارض ويستفید منه كل ما دب على وجه الارض - 00:03:37

من حيوان دابة صغيرة او كبيرة تستفید من هذا وتعيش عليه ليس منها غنى عن سقياكم وقال ام سليمان عليه السلام لقومه ارجعوا يعني كأنه يقول ما يحتاج ان يستسقى - 00:04:03

استسقى لنا غيرنا ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم دعوة غيركم ما هي هذه النملة رواه احمد وصححه الحاكم هذا الحديث فيه فوائد عظيمة اولا ان الله جل وعلا فطر الحيوانات كلها - 00:04:26

على معرفة ربها جل وعلا وحاجتها وافتقارها اليه ثانيا ان الله جل وعلا فطر فطرها والهمها على ان ربها جل وعلا فوق رافعة قوائمها الى السماء والاثبات العلو لله جل وعلا على ما يليق بجلاله وعظمته. ثابت بالكتاب - 00:04:55

والسنة واجماع من يعتقد بجماعه والعقل والفطرة قطع الله الخلق على ذلك خلافا للمبتدعة. وكثير من المبتدعة يقول ربنا فوق او تحت الواحد. تعالى الله اخر يقول ربنا ليس فوق - 00:05:28

ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا فوق ولا يعني كأنه يقول ربنا عدم ما لنا رب كما قال بعض السلف لا يوصف العدم باكثر مما وصف هذا

ربه به تعالى وتقديس - 00:05:55

قل ما يمكن ان نقول ربنا فوق لاننا اثبتنا الجهة. لا نقول اسفل اثبتنا الجهة. لا نقول يمين ولا نقول شمال ولا نقول شرق ولا غرب
يقول ربنا فقط اين هو - 00:06:14

اين الله كما قال الله جل وعلا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم للجارية؟ اين الله؟ قالت فوق يقول لا ما نقول فوق ولا نقول
تحت ولا نقول يمين ولا شمال. كأنه ينكر وجود الله جل وعلا من حيث ليس بشعراً او - 00:06:29

يشعر والله جل وعلا فطر الجميع على هذا. ولهذا نقل عن شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله ان بعض الحيوانات اذا حزبها الطلاق وشق
عليها رفعت رأسها فوق تستفيث بالله تعرف - 00:06:48

ان من يغيثها هو الله ولم ينقل ان حيوانا من الحيوانات نزل في الارض او دس رأسه او كذا في حفرة او في بئر او كذا يسأل ربه
وانما يسأل الله فوق - 00:07:09

ثانيا استحباب رفع اليدين في الدعاء. لان هذه ما تملك الا قوائمه الاربع رفعتها واقرها نبي الله سليمان عليه السلام واقرها النبي
صلى الله عليه وسلم على ذلك والله جل وعلا اطلع سليمان عليه السلام ما لم يطلع عليه غيره من الانبياء. في دعوته - 00:07:25

عليه الصلاة والسلام وهب لي ملكا لا ينبغي ل احد من بعدي يقال ان مغفلة من المغفلين يدعوه رب بدعوات القرآن يأخذ دعوات القرآن
كلها ويبدأ بها يسأل الله حتى وصل لي ملكا لا ينبغي ل احد من بعدي. قال ماذا تزيد ان تكون؟ وهو - 00:07:55

فغير مسكون وهذا الحديث كما ذكر المؤلف رحمة الله في كتابه سبل السلام ضعفه بعض العلماء لكن معناه في الحقيقة والواقع
صحيح لان الله جل وعلا اطلع سليمان على ما لم يطلعه غيره وافهمه كما قال الله جل وعلا في الكتاب - 00:08:25

العزيز انه قال انها قالت نملة ادخلوا مساكنكم لا يحطمكم سليمان وجنودهم لا يشعرون. ففهم كلامها فتبسم ضاحكا من قولها عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:08:52

خرج سليمان يستسقي فرأى نملة مستلقية على ظهرها رافعة قوائمهما الى السماء تقول اللهم انا خلق من خلقك ليس بنا غنى عن
سطيتك. فقال ارجعوا ارجعوا فقد سقيتم بدعوة غيركم. رواه احمد وصححه الحاكم - 00:09:22

فيه دلالة على ان الاستسقاء شرع قديم والخروج له كذلك وفيه انه يحسن اخراج البهاء يحزن اخراج البهائم بالاستسقاء وان لها
ادرارا لقوله خرج سليمان يستسقي ان الاستسقاء في بلسانه انه يخرجون خارج البلد يضحيون الى الله جل وعلا ويسألونه نعم -
00:09:44

وان لها ادراكا يتعلق بمعرفة الله ومعرفة بذكره وتظل وتطلب الحاجات منه وفي ذلك قصص يطول ذكرها. وايات من كتاب
الله دالة على ذلك. وتأويل المتأولين لها لا ملجاً له - 00:10:12

والحديث صريح في الدلالة على اثبات علو الله جل وعلا. وان الله جل وعلا له العلو المطلق معنی العلو المطلق علو القدر وعلو القهرا
وعلو الذات سبحانه وتعالى وانها لا تجتمع ل احد وانما هي في حق الله جل وعلا له الكمال المطلق - 00:10:33

وقد يكون بعض المخلوقين له علو على قدره لكن ما تجتمع له الانواع الثلاثة قد يكون له قدر كالعالم الجليل يقدر ويحترم لكن ليس
له سلطة ولا ولادة وكلملك الجبار المتسلط مثلا - 00:11:01

له الامر والنهي. لكن ليس له المحبة والتقدير وهكذا فلا تجتمعوا الا في حق الله جل وعلا. وقد يكون العامل عالي في فوق العدوان
العليا لكن ليس له من الامر شيء ولا يعرف ولا بمحبوب ولا مبغض - 00:11:25

لكن علو القدر يعني التعظيم في الصدور. وعلو القهرا الامر والنهي. وعلو الذات فوق جل وعلا كما وصف نفسه بقوله وهو العلي العظيم
وهكذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:11:46

وعلى الله وصحابه اجمعين - 00:12:13